الصلاح من الخلاص منه والترقى منها الى المقام الرابع فسيرها الى الله تعالى
يعنى ان السالك لا ينقطع نظره فى هذا المقام الاعلى الله تعالى لظهور
حقيقة الاحدية تجلى باطنه وفناها سوى الله فى شهوده وعالمها عالم
الارواح ومحلها الروح وحالها العشق وواردها المعرفة وصفاتها السخا
والقناعة والعلم والتواضع والصبر والتحلم وتحمل الاذا والعفو عن الناس
وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود ان الله تعالى اخذ بناصية
كل دابة فلم يبق له اعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق
والهيمان والقلق والبكا والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلوين
وتعاقب القبض والبسط وعدم الخوف والرجا وحب الاصوات
الحسنة وزيادة الهيمان عند سماعها وحب الذكر وبشاشة الوجه
والفرح بالله تعالى والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهدات فهذه الصفات
وامثالها صفات النفس الملهمة وانما سميت ملهمة لان الحق تعالى الهمها
فجورها وتقواها وصارت تميز بغير آلة لمة الملك ولمة الشيطان
بعد ان كانت وهى فى المقام الذى قبل هذا لا تميز شيا لانها كانت
قريبة من مقام الحيوانات ولاجل انها ميزت لمة الملك ولمة الشيطان
كان هذا المقام خطرا صعبا يحتاج السالك فيه الى المسلك ليخرج
من ظلمة الشبهات الى نور التجليات لانه وهو فى هذا المقام ضعيف
الحال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا بين ما القاه الملك والقاه
الشيطان لانه لم يخلص من الطبيعة بالكلية ولم يغب عنه

جميع مقتضيات البشرية ويخشى عليه ان غفل عن نفسه ان يهوى الى
سجين واسفل السافلين اعنى المقام الاول الذى تسمى النفس فيه
بالامارة فيرجع الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم
الكثير والاختلاط مع الخلق وربما يفسد اعتقاده ويترك الطاعات
ويرتكب المعاصى ويزعم انه موحد مكاشف بحقايق الاشيا وانه من
المحققين اهل الكشف وان غيره من اهل الطاعات محجوب عن هذا
فان فسد اعتقاده هكذا هلك مع الهالكين والتحق بالكفرة المشركين
واطلعت نار الطبيعة على فواده فاحرقت ما كان فى قلبه من الايمان
وضاع تعبه وعناه وما بلغ شيا من مناه بل صار شيطانا ضالا
مضلا لاحت له خيالات شيطانية وظن انها تجليات رحمانية ٥
بعد ان كانت بشريته قد رقت وروحانيته قد قويت وزال عن قلبه
همه وقرب ترحله وما بقى عليه الا القليل حتى يدخل حضرة الملك
الجليل ولاحت له بشاير التوحيد وقوى على المجاهدة والتجريد وسبب
هذه المصيبة التى اصيب بها هذا السالك بعد قربه من مقام الكمال
انه كان قريب العهد من المقام الاول الذى فيه النفس بالامارة
وبسبب الرياضة والمجاهدة انكشفت عنه بعض الحجب وزال عنه
الخوف الذى كان حاصلا من الحجب وكان يمنعه من المعاصى ويحثه
على الطاعات وقل من اذا زال خوفه ان يدوم اتباعه للشريعة
فالواجب عليك ايها الاخ فى هذا المقام متابعة الشيخ وان سولت

Copyright © King Saud University